Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المسيحي، أو الإيمان بصفة عامة، فإن عالماً رياضياً كبيرا مؤسساً لتراث الفكر الغربي الحديث هو بليز باسكال قد كان مؤمنا با لله إلى حد التصوف العميق، بل ويعتبر من كبار المتصوفة في العالم، كما ينتمي للتيار الإيماني فلاسفة كبار مؤسسون للفلسفة الغربية مثل ديكارت وكانت.

وفي مجال الفلسفة الوجودية، مقابل إلحادية سارتر التي سمعنا عنها كثيراً، لم نرهف السمع إلى إيمانية كبير فلاسفتها زورين كيركيجورد الذي كان مؤمناً إلى حد التصوف أيضاً، وبردييف الوجودي الروسي المؤمن الذي عارض المادية الجدلية، وكارل جاسبر المفكر الألماني المتدين، وجاك ماريتان وجبريل مارسيل في فرنسا ذاتها بمواجهة إلحادية سارتر، هذا فضلاً عن الفيلسوف الفرنسي هنري بيرغسون صاحب فلسفة الدافع الحيوي الإيماني ونظرية التطور الخلاق التي تربط قفزات التطور بإرادة الخالق.

إن التأريخ لإلحادية بعض الاتجاهات الأوروبية يجب أن يقابله موضوعياً ومنهجياً من باب الصدق مع أمانة التاريخ والحقيقة تسجيل لكل تلك الأفكار والأرواح المؤمنة التي قاومت الإلحاد وعارضته في الحضارة الغربية ذاتها، الأمر الذي يثبت أن أية حضارة مهما بلغت ماديتها وعلميتها لايمكن أن تغفل وتهمل عمق الدافع الإيماني في فطرة الإنسان وفكره وثقافته وعلومه. أما إذا كانت بعض المنابر في العالم العربي قد تعمدت الترويج لإلحادية ماركس وسارتر وغفلت عن ذلك الحشد الكبير من العلماء الغربيين المؤمنين، فتلك مسألة تعيدنا لدوامة السياسة وأغراض الأيدولوجيا بعيداً عن حوار الحضارة، وتكشف عن أزمة تلك المنابر العربية أكثر مما تدين الحضارة الغربية.

وبإحصائية أولية يتضح أن عدد العلماء والفلاسفة المؤمنين في تاريخ الحضارة الغربية يفوق أضعاف عدد ملاحدتها وآخر هؤلاء العلماء المؤمنين اينشتاين الذي قال لرجل دين يهودي سأله عن إيمانه با لله: إني لا أؤمن بإله بني إسرائيل، لكني أؤمن بإله الكون قاطبة.

بعد تأكيد هذا البعد، كواقع، أعود فأتفق مع القائلين بأن التيار العلمي السائد في الحضارة الغربية حالياً ليس تياراً ملتزما بمفهوم الوحي والنبوة، لكني